

## قراءة تفسير آضواء البيان (490) - المائدة (430) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمة الله مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:00:03

المسألة الاولى اعلم ان كلا من الامر والامور يجب عليه اتباع الحق المأمور به وقد دلت السنة الصحيحة على ان من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر وي فعله انه حمار من حمر جهنم يجر امعاهه فيها - 00:00:27

وقد دل القرآن العظيم على ان المأمور المعرض عن التذكرة حمار ايضا اما السنة المذكورة فقوله صلى الله عليه وسلم ي جاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقطابه فيدور بها في النار - 00:00:50

كما يدور الحمار برحاه يطيف به اهل النار فيقولون اي فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ويقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه - 00:01:11

اخوجه الشیخان في صحیحهما من حدیث اسامة بن زید رضی الله عنہما ومعنا تندلقت اقتابه تندلی امعاؤه اعاذنا الله والمسلمین من كل سوء وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأیت ليلة اسری بي رجالا - 00:01:31

تقرض شفاههم بمقاریض من نار كلما قرضت رجعت فقلت لجبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء من امتك كانوا يأمرنون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون اخرجه الامام احمد وابن ابي شيبة وعبد ابن حميد - 00:01:54

والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم الحلية وابن حيان وابن مردویه والبیهقی كما نقله عنهم الشوکانی وغیره وعن ابن عباس رضی الله عنہما انه جاءه رجل فقال له يا ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانھی عن المنكر - 00:02:19

فقال ابن عباس او بلغت ذلك ف قال ارجو قال فان لم تخش ان تفتض بثلاثة احرف في كتاب الله فافعل. قال وما هي قال قوله تعالى اتأمرنون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ الآية - 00:02:44

وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى عن العبد الصالح شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - 00:03:03

الآية اخرجه البیهقی في شعب الایمان وابن مردویه وابن عساکر نقله عنہم ايضا الشوکانی وغیره واعلم ان التحقيق ان هذا الوعید الشدید الذي ذكر من اندلاق الاماء في النار وقرض الشفاه بمقاریض النار - 00:03:19

ليس على الامر بالمعروف وانما هو على ارتكابه المنكر عالما بذلك. ينصح الناس عن الحق ان الامر بالمعروف غير ساقط عن صالح ولا طالح والوعید على المعصية لا على الامر بالمعروف - 00:03:39

لانه في حد ذاته ليس فيه الا الخير ولقد اجاد من قال لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال الآخر وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوی الناس وهو مريض - 00:03:57

وقال الآخر فانك اذا ما تأتي ما انت امر به تلهمها اياه تأمر اتيا واما الآية الدالة على ان المعرض عن التذکیر كالحمار ايضا فهي قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانوا حمر مستنفرة - 00:04:17

فرت من قسورة والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب ويجب على المذکر بالكسر والمذکر بالفتح ان يعمل بمقتضى التذكرة وان

يتحفظ من عدم المبالغة بها. لئلا يكوننا حمارين من حمر جهنم - 00:04:37

المسألة الثانية يشترط في الامر بالمعروف ان يكون له علم يعلم به ان ما يأمر به معروف وان ما ينهى عنه منكر لانه ان كان جاهلا بذلك فقد يأمر بما ليس معروفا - 00:04:58

وينهى عما ليس بمنكر ولا سيما في هذا الزمن الذي عظم فيه الجهل وصار فيه الحق منكرا والمنكر معروفا والله تعالى يقول قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية - 00:05:15

فدل على ان الداعي الى الله لا بد ان يكون على بصيرة وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه وينبغي ان تكون دعوته الى الله بالحكمة وحسن الاسلوب واللطافة مع ايضاح الحق - 00:05:34

لقوله تعالى ادعوا الى سببلي ربك بالحكمة والمواعظ الحسنة. الاية وان كانت دعوته الى الله بقسوة وعنف وخرق فانها تضر اكثر مما تنفع فلابد ان يسند الامر بالمعروف اسنادا مطلقا - 00:05:52

الا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر على اذى الناس لان الامر بالمعروف وظيفة الرسل واتباعهم وهو مستلزم للاذى من الناس لانهم مجبولون بالطبع على معاذه من يتعرض لهم في اهوانهم الفاسدة - 00:06:11

واغراضهم الباطلة ولذا قال العبد الصالح لقمان الحكيم لولده بما قص الله عنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. الاية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لورقة ابي نوفل - 00:06:31

او مخرجיהם يعني قريش اخبره ورقة ان هذا الدين الذي جاء به لم يأت به احد الا عود وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما ترك الحق لعمر صديقا - 00:06:52

واعلم انه لا يحكم على الامر بانه منكر الا اذا قام على ذلك دليل من كتاب الله تعالى او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين واما ان كان من مسائل الاجتهداد - 00:07:11

فيما لا نص فيه فلا يحكم على احد المجتهدين المختلفين بانه مرتکب منكرا المصيب منهم مأجور باصابته والمخطئ منهم معذور كما هو معروف في محله واعلم ان الدعوة الى الله بطريقين - 00:07:28

طريق ايلين وطريق قسوة اما طريق اللين فهي الدعوة الى الله بالحكمة والمواعظ الحسنة وايضاح الادلة في احسن اسلوب والطفة فان نجحت هذه الطريق فيها ونعمت وهو المطلوب وان لم تنجح تعين الطريق القسوة بالسيف - 00:07:47

حتى يعبد الله وحده وتقام حدوده وتمثل اوامرها وتجتنب نواهيه والى هذا الاشارة بقوله تعالى لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. الاية - 00:08:10

هذه الاشارة الى اعمال السيف بعد اقامة الحجة وان لم تتفق الكتب تعينت الكتاب والله تعالى قد يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن المسألة الثالثة يشترط في جواز الامر بالمعروف الا يؤدي الى مفسدة اعظم من ذلك المنكر - 00:08:33

لاجماع المسلمين على ارتكاب اخف الضررين قال في مراقي السعود وارتكاب الاحق من ضررين وخيرا لدى استوى هذين ويشترط في وجوبه مظنة النفع به فان جزم بعدم الفائدة فيه لم يجب عليه - 00:08:54

كما يدل ظاهر قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى وقوله صلى الله عليه وسلم بل ائمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاما مطاعا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك - 00:09:13

ودع عنك امر العوام فان من ورائهم اياما الصابر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم. وفي لفظ قيل يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم - 00:09:35

قال بل اجر خمسين منكم اخرجه الترمذى والحاكم وصححه. ابو داود وابن ماجة وابن جرير والبغوي في معجمه وابن ابي حاتم والطبرانى وابو شيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب من حديث ابي ثعلبة الخشانى رضي الله عنه. وقال الراوى هذا الحديث عنه ابو - 00:09:53

امية الشعbanى وقد سأله عن قوله تعالى عليكم انفسكم ف قال والله لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال بل انتمروا الى اخر الحديث وهذه الصفات المذكورة في الحديث من الشج المطاع والهوى المتبوع الى اخره. مظنة لعدم نفع الامر

00:10:15 - بالمعروف

فدل الحديث على انه انعدمت فائده سقط وجوبه ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وسنستكمل بقية حديثنا في لقاء قادم ان شاء الله

والى ذلك الحين نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:39